فاحشًا ولا متفحشًا وكان يقول ان من خياركم
احسنكم اخلاقا رواه البخاري ومسلم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شيء اثقل في ميزان العبد
المومن يوم القيمة من حسن الخلق وان الله تعالى يبغض
الفاحش البذي رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
والبذي بالباء الموحدة والذال المعجمة الذي يتكلم بالفحش
وما يستحيى من ذكره وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع
السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه
الترمذي وقال حديث صحيح وعن عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المومن ليدرك
بحسن خلقه درجة الصائم القائم رواه ابو داود وابن حبان في
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وروى الترمذي عن
ابن المبارك رحمه الله قال حسن الخلق طلاقة الوجه وبذل
المعروف وكف الاذى قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى
قد كثرت الاقاويل في حقيقة حسن الخلق والاكثرون
تعرضوا لبعض ثمراته والذي يطلعك على حقيقته
ان تعلم ان الخلق والخلق عبارتان عن الصورة الظاهرة
والباطنة لان الانسان مركب من جسم يدرك
بالبصر ونفس تدرك بالبصيرة ولكل منهما صورة وهيئة
اما حسنة واما قبيحة وكما ان حسن الصورة الظاهرة
لا يتم

لا يتم الا بحسن اركانه كحسن العين والانف والفم والخد
فلا يوصف الظاهر بالحسن الا بحسن جميعها فكذلك
الصورة الباطنة لها اركان لا يتم حسن الخلق الا بها
وهي اربعة قوة العلم وقوة العدل وقوة الغضب
وقوة الشهوة فاذا اعتدلت هذه الاربعة حسن
الخلق اما قوة العلم فاعتدالها وحسنها
ان تصير بحيث يدرك بها الفرق بين الصدق والكذب
في الاقوال وبين الجميل والقبيح في الافعال وبين
الحق والباطل في الاعتقاد فاذا صلحت حصل منها ثمرة
كذلك ثمرة الحكمة وهي اشرف الفضائل قال الله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر
الا اولوا الالباب واما قوة الغضب والشهوة
فاعتدالهما ان يكون انقباضهما وانبساطهما
مقصورا على موجب اشارة الحكمة والشرع واما
قوة العدل فهي في ضبط هذه القوى الثلاث تحت
اشارة الدين والشرع فان العقل منزلته منزلة
الوزير المنفذ الممضي لاشارة الشرع والغضب
والشهوة هما اللذان تنفذ فيهما الاشارة وهما
كالكلب والفرس للصياد ولا يتم حسن الخلق الا
باعتدالهما من غير ميل الى افراط ولا تفريط

Copyright King Saud University